وحفظا ورعاية الحق اي الذي لا يتطرق الباطل اليه في شيء من ذاته ولا في صفاته فهو متعال عن زوال او ولا لملكه لا اله الا هو فلا يوجد له نظير اصلا في ذاته ولا في صفاته فهو متعال عن سمات النقص والعيب ثم زاد في التعيين والتاكيد والتفرد بوصفه بصفة لا يدعيها غيره بقوله تعالى رب العرش اي السرير المحيط بجميع الكائنات الذي تنزل منه محكمات الاقضية والاحكام ولذا وصفه بالكرم فقال الكريم او لنسبته الى اكرم الاكرمين ولما بين سبحانه وتعالى انه الملك الحق لا اله الا هو اتبعه بان من ادعى الها اخر فقد ادعى باطلا بقوله تعالى ومن يدع مع الله اي الملك الذي لا كفوء له الها اخر يعبده لا برهان له به اي بسبب دعائه بذلك اذا اجتهد في اقامة برهان على ذلك لم يجد ثم ذكر ان من قال ذلك جزاؤه العقاب العظيم بقوله تعالى فانما حسابه اي جزاؤه الذي لا يمكن زيادته ولا نقصه عند ربه اي الذي رباه ولم يربه احد سواه الذي هو اعلم بسريرته وعلانيته فلا يخفى عليه شيء من امره ولما فتح السورة بقوله قد افلح المومنون ختمها بقوله انه لا يفلح الكافرون اي لا يسعدون فشتان ما بين الفاتحة والخاتمة ولما شرح الله تعالى احوال الكفار في جهلهم في الدنيا وعذابهم في الاخرة امر الله تعالى رسوله عليه الصلاة والسلام م
بالانقطاع اليه والالتجاء الى غفرانه ورحمته بقوله تعالى وقل رب اي ايها المحسن الي اغفر وارحم اي اكثر من هذين الوصفين وانت خير الراحمين فمن رحمته افلح بما توفقه له من امتثال ما امرت اليه اول السورة فكان من المومنين فكان من الوارثين الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون فقد انطبق على الاول هذا الاخر بفوز كل مومن وخيبة كل كافر فنسال الله تعالى ان يكون

لنا

(226)

لنا ولوالدينا ولاحبابنا ارحم راحم وخير غافر انه المتولي للسرائر والمرجو لاصلاح الضمائر وما رواه البيضاوي تبعا للزمخشري من انه صلى الله عليه وسلم قال من قرا سورة المومنون بشرته الملائكة بالروح والريحان وما تقربه عينه عند نزول ملك الموت حديث ها
موضوع وقوله ايضا تبعا للزمخشري روي ان اول سورة قد افلح واخر من كنوز العرش من عمل بثلاث ايات من اولها واتعظ باربع ايات من اخرها فقد نجا وافلح قال شيخ شيخنا ابن حجر حافظ عصره لم اجده .

سورة النور مدنية وهي ستون واربع وقيل اثنتان وستون اية .

بسم الله الذي تمت كلمته فبهرت قدرته الرحمن الذي ظهرت الحقائق كلها بشمول رحمته الرحيم الذي شرف من اختاره بجزمته قوله تعالى سورة خبر لمبتدا محذوف تقديره هذه سورة اي عظيمة او سورة انزلناها مبتدا موصوف والخبر محذوف اي فيما اوحينا اليك سورة انزلناها وقال الاخفش لا يبعد الابتدا بالنكرة فسورة مبتدا وانزلناها خبره ثم رغب في امتثال ما فيها مبينا ان تنوينها للتعظيم بقوله تعالى انزلناها اي بما لنا من العظمة وتمام العلم والمقدرة وفرضناها اي قدرنا ما فيها من الحدود وقيل اوجبناها عليكم وعلى من بعدكم الى قيام ن
الساعة وقرا ابن كثير وابو عمرو بتشديد الراء لكثرة المفروض والباقي بالتخفيف وانزلنا فيها ايات بينات من الحدود والاحكام والمواعظ والامثال وغيرها بينات اي واضحات الدلالة لعلكم تذكرون اي تتعظون وقرا حفص وحمزة والكسائي بتخفيف الذال والباقون بالتشديد ثم ان الله تعالى ذكر في السورة احكاما كثيرة الحكم الاول الزانية والزاني اي غير المحصنين لرجمهما بالسنة وال فيهما ذكر موصولة وهو مبتدا ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو فاجلدوا كل واحد

Copyright © King Saud University